

رسمت أربع خرائط ووضعت أسماؤنا نحن الأربعة على كل منها، لأننا أقسمنا بأن يعمل واحدنا من أجل المجموع وأن لا يحاول الاستفادة من أية فرصة تتاح له، هذا العهد أستطيع أن أضع يدي الآن على قلبي وأقسم بأنني كنت دائماً وفياً له.

«حسناً، لا داعي أيها السادة لكي أسرد لكم ما حدث من اضطرابات في الهند. بعد أن سيطر ويلسون على دلهي وتمكّن السيد كولين من تحرير لوكتان، بدأت تصل إلى المنطقة وحدات جديدة من الجيش، وبصعوبة تمكّن «نانا صاحب» من الوصول إلى الحدود بسلام، ومجموعة نقلت جواً بإمرة الكولونيل غريثد إلى أغرا وطردت الثوار منها. أخذ الهدوء يعود تدريجياً إلى البلاد وبدأنا نحن الأربعة نتأمل أن الوقت سيحين قريباً لكي يأخذ كلّ منا حصته وينعم بها في أمان. لكنّ أحلامنا كلّها زالت عندما تمّ القبض علينا بتهمة قتل أشميت.

«وهذا ما حدث: عندما سلّم الراجا مجوهراته إلى أشميت فإنه فعل ذلك لأنه يثق به. لكنه مع ذلك كان ميّالاً إلى الشكّ كسائر سكان تلك المنطقة الشرقية، فعمد إلى إرسال خادم له وموضع ثقته التامة لكي يتتبع أشميت ويتجسس عليه. وقد أمره الراجا بأن لا يتركه مطلقاً يغيب عن ناظره، فتتبع خطواته وكأنه ظلّه. كان يسير خلفه في تلك الليلة ورآه يدخل بوابة الحصن. اعتقد في البداية أنه لجأ إلى الحصن، وتقدّم هذا الخادم بدوره في اليوم التالي بطلب إلى المسؤولين للسماح له بالبقاء في داخل الحصن؛ لكنه لم يعثر على أشميت. ارتاب للأمر وأخبر أحد الضباط باختفاء أشميت، الذي نقل الأمر بدوره إلى القائد. بدأت عملية بحث سريعة، وتم العثور